مقدمة كتاب، "الايمان المصلح للقرن الحادي والعشرين"

لم يترك المصلحون الانجيليون الاساسيون امرًا لم يتكلّموا عنه. لم يكن لديهم شأنًا شخصيًا داخليًا أو صوفيًا، لكنّهم فهموا ان الايمان يشمل، ليس فقط الجانب الروحي في الانسان وعلاقته مع الله، بل أن الانجيل قوة تغيرية كبيرة. فهو يغيّر كل شيء، بعد ان يتغيّروا، أولاً، بكلمة الله المجدّدة للقلب والذهن والارادة. آمنوا أن هذا التجديد يجب ان يلامس ويجدد كل شيء. فالاصلاح الروحي الداخلي الذي أجراه الله في حياتهم بالنعمة وحدها بواسطة الايمان وحده يجب ان يجدّد كل شيء ويصلح كل شيء لينسجم مع مبادىء الانجيل. إن كتابي "الايمان المصلح للقرن الحادي والعشرين"، هو لتوضيح هذا الفكر الكتابي العملي الذين نحن بأشدّ الحاجة اليه.

يتضمّن كتاب "الايمان المصلح للقرن الحادي والعشرين"، اثني عشر فصلاً يتناول مفاهيم المصلحين حول مواضيع متنوعة. في الفصل الاول، نرى نظرة المصلحين الى العقل ما قبل الايمان وما بعده. إذ آمنوا ان العقل لا يستطيع، بمعزل عن الله، ان يوصل الانسان الى الله الذي اعلن عن نفسه في يسوع المسيح. فالعقل قبل الايمان هو بمثابة عروس ابليس. لكن بعد ان يتجدّد العقل بروح الله ونعمته يصبح العقل خادمًا لله. في الفصل الثاني، نرى كيف ان مفاهيم المصلحين اللاهوتية كان لها تأثيرًا مباشرًا على مفاهيمهم الانتربولوجية والتي حدّدت نظرتهم الى الانسان، التي يروا بها ما دمّرته الخطية من قوى الانسان وما بقي فيها في الفطرة على ضوء ما فعلته الخطية في قوى الانسان المتنوعة. وكيف أن المفهوم اللاهوتي الصحيح يقود الى المفهوم الانتربولوجي الصحيح الذي يدفع بالانسان الى خدمة الله من خلال خدمة الآخرين. في الفصل الثالث، نتعرّف على المفهوم الانجيلي للروحانية كون أن المصلحين لم يحبّذوا استخدام هذا المصطلح لارتباطه بممارسات لا تنسجم مع الانجيل وتفضيلهم لمصطلح التقوى الذي يعبّر عن نقاء العبادة وقداسة الحياة المسيحية. في الفصل الرابع، نتوقّف مع الموضوع اللاهوتي الاساسي في حركة الاصلاح، ألا وهو، التبرير بالايمان وحده ونشرح العلاقة بين التبرير والتقديس ونلاصقهما ببعضهما البعض كما فهمها المصلحون.

في الفصل الخامس، نتوقّف عند الفلسفة الاخلاقية التي اعتمدها المصلحون. إذ أن المصلحين أخذوا من الفلسفة افضل ما فيها من قيم اخلاقية وعمّدوها بمياه الانجيل المطهّرة فأنتجت فلسفة اخلاقية انجيلية صالحة لحياة الانسان والمجتمع. نتناول في الفصل السادس، موضوع النزعة الحديثة لدى بعض اللاهوتيين الانجيليين نحو التصوّف وتبني لاهوت التألّه، الامر الذي رفضه المصلح جان كلفن بشدة. ونتناول صدام كلفن اللاهوتي والفكري مع المصلح اندرياس اوزياندر الذي شيّع هكذا افكار في زمن الاصلاح. ونتعرّف على مفهوم كلفن المميّز لاتحاد المؤمن السري بالمسيح.

في الفصل السابع، نتعرّف على موقف المصلحين من علم الفلك والمزج بين علم الفلك والتنجيم. فنرى الاسس التي وضعوها للتمييز بين علم الفلك والتنجيم او قراءة النجوم، الأمر الذي رفضوه ودعوا جماعة الايمان الى وضع حياتهم ومستقبلهم في يد الله الذي يسود على الحياة. في الفصل الثامن، نتوقّف مع الموضوع الذي يشغل اليوم فكر وحياة العالم، هو موضوع الاوبئة والامراض القاتلة، لنرى النهج الذي انتهجه المصلحون عند انتشار مرض الطاعون او الموت الاسود والارشادات التي قدّموها لمساعدة المرضى ودعوتهم الناس للوقاية من عدوى الامراض والطلب من المصابين التحلّي بالمسؤولية وعدم اخفاء اصابتهم لكي لا ينقلوا العدوى للآخرين.

نتناول في الفصل التاسع، الأدبيات التي انتشرت اثناء موت اعداد كثيرة من الناس من وباء الطاعون والتي قدّمت للناس ارشادات حول كيفية الاستعداد الروحي للموت. ونتوقف عند مساهمة مارتن لوثر المميزة في ما كتبه حول فن الموت ورسائله لتشجيع المرضى على الثبات على ايمانهم ورسائله المعزّية الى الذين

فقدوا افراد عائلاتهم بسبب المرض. في الفصل العاشر، نتوقف عند نظرة المصلحين الى العجائب وتفسيرهم لغياب العجائب فوق الطبيعية في ايامنا هذه وتحدّثهم عن عجائب التغيير الذي يجريه الله في الحياة وعجائب العناية الالهية. في الفصل الحادي عشر، نتوقف عند موقف المصلحين النوعي حول الطب، إذ بفضل مواقفهم الايجابية، خطى الطب خطوات عملاقة. إذ دعوا المرضى الى عدم الاستسلام لمرضهم والتذرع انها ارادة الله، لكن، الذهاب الى الاطباء لتشخيص امراضهم وتقديم العلاجات، لأن الطب هبة الله التبشيرية ونتوقف عند نصائح المصلحين للمرضى والاطباء.

وفي الفصل الثاني عشر والاخير، نتوقف عند دعوة المصلحين، لا للإنعزال والانكفاء في الاديرة، وإنما، للمشاركة في اعطاء شكل للعالم من خلال العمل على تحسينه بكلمة الله ومحاربة الظلم والفساد. ولاهوت المشاركة الذي نيتبع من قصة الخلق. وتكليف الله بإعطاء أسماء للحيوانات وانعكاس ذلك في المشاركة في تشكيل العالم.

القس سهيل سعود